

## التراث الشعبي وتأصيل الهوية المصرية في تصميم الحلي

## The folk heritage and the origination of an Egyptian national identity in jewelry design

م.د/ سماء أحمد وحيد مصطفى

مدرس بقسم المنتجات المعدنية والحلي - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

## ملخص البحث:

الهوية المصرية هي نتاج تراكم الطبقات الحضارية بداية من الحضارة المصرية مرورا باليونانية والرومانية وصولا إلى القبطية ثم الإسلامية وكل حقبة زمنية من هذه الحقبة أضفت سمة من سماتها الذاتية أثرت في تكوين تلك الهوية المصرية. وعلى الرغم من المحاولات الهائلة التي استهدفت الهوية المصرية وحاولت زرعها فإنها بقيت صامدة أمام كل هذه المحاولات ولكن تلك المحاولات لم تتوقف محاولة اقتحامها. ويعد التراث الشعبي عنصر أصيل من عناصر الثقافة ومعبر أساسي عن الهوية الوطنية ويعد إرثا حضاريا متميزا وهذه الدراسة تبحث في كيفية الاستفادة من هذه الموروثات الشعبية والتي تمثل ثقافة المجتمع في صياغة بعض الأفكار التي تحمل السمات المصرية معتمده في ذلك على الاستلهام من الفن الشعبي ورموزه وقد وقع الاختيار على مجال الحلي لأنه مجال طبع قادر على استيعاب هذه الموروثات الشعبية وهو من أكثر المجالات التي يمكنها ان تحقق السمات المعبرة عن التراث الشعبي المصري. وتدور مشكلة البحث حول تساؤلات ثلاث هي إلى أي مدى يمكن للتراث الشعبي أن يدعم قضية تأصيل الهوية الوطنية؟ وهل يمكن الحد من الاستخدام السيئ للتراث الشعبي من خلال توثيق رموزه وعناصره واستخدامها بشكل يسمح بالحفاظ عليها؟ هل يصلح مجال الحلي أن يكون احد أساليب حفظ التراث الشعبي؟ ويهدف هذا البحث إلى تأصيل الهوية الوطنية في تصميم المنتجات وذلك عن طريق الاستفادة من الموروثات الشعبية والتي تعد كنزا من مصادر الاستلهام وخاصة في مجال تصميم الحلي. كما يسعى هذا البحث إلى ايجاد الية لتوثيق مفردات التراث الشعبي وقدمت الدراسة مقترحات تصميمية متعددة تمكنت الباحثة من خلالها من صياغة عدد من الرموز والعناصر الشعبية. والأعمال التي قدمت لا يمكن تصورها كأعمال فنية بقدر ما هي محاولة لاستلهام العناصر الشعبية المستمدة من الفنون الشعبية المختلفة في صياغة قد تكون جديدة في مجال تطبيقها لكنها تأتي في اطار من قواعد تمثل لتراث الشعبى المصرى برؤية تصلح للتطبيق في دلايات صدرية ملونة بمينا الديكال.

## الكلمات الدالة: Keywords:

التراث الشعبي Folk Heritage - الهوية المصرية Egyptian Identity - تصميم الحلي Jewelry

Design

## Abstract:

The Egyptian identity is an accumulation of multilayer of civilizations starting from the ancient Egyptian to the Greco-Roman followed by the Coptic then the Islamic periods. Each era added one of its features hat contributed to making this unique Egyptian distinctiveness. Despite huge attempts that targeted the Egyptian identity attempting to sway its structure, it stayed unshaken resisting each of these attempts.

The folkloric heritage is an essential element in building a nations' culture and the most expressive way of a national identity. It is certainly a distinguished inherited civilization. Therefore the present study is an attempt to study ways of utilizing those patrimony heritage that represent the culture of the Egyptian society in formulating some of the ideas that carries

Egyptian features based on inspiring the folk-art and its symbols. Jewelry has been chosen for its versatility and manageable capable of comprehending all those folk arts and crafts inheritance.

Folk art is mixture of applied arts that shows in our daily life artifacts and it is also a marketing constituent. The Egyptian society is unique in some of its daily used products. These can only seen in Egyptian houses. Those products feature three element that can when merged together can yield competitive products he expresses the Egyptian identity.

The problem of the current study can be summarized in three queries to what extent the folk heritage can be utilized in supporting the case of originating a national identity? Can the misuse of the folk heritage be limited through investigating its symbols and elements meticulously? Can the jewelry field be a possible channels of keeping our folk heritage?

The objective of the current study has been to originate a national identity in product design utilizing our folk heritage that forma a treasure of inspiration sources especially in Jewelry design. The study also aims at establishing a mechanism or the documentation of heritage treasure.

The study is based on proofing two hypothesis; the folk heritage contributes heavily to the origination of an Egyptian national identity, and the integration of jewelry design and heritage inheritance can yield an internationally competitive products.

The study has used both the analytical descriptive and survey methodology. In addition a number of new designs have been presented to mark the results of the study. And to provide evidence on the realization of the paper hypothesis.

Results of the study emphasized that work in the folk heritage field necessities the continuation and sustainability and needs to be believed in from the people working in the field. The national identity origination requires redundant efforts and research work in all fields of design generally and the jewelry design specifically. Results of the current study include; the inherited folk elements and symbols were and still is a rich source of inspiration. Those inherited elements carry semiotics and semantics and meanings that the Egyptian people have been associated to and help products to withstand foreign designs. Also it was confirmed that the reliance on heritage elements can positively contribute on tourism in Egypt. The heritage elements ceate a common communication language deepening and increasing our national identity. Also it was reached that the folk heritage jewelry is a source of creative inspirations with their unique distinctive structure.

### **Keywords:**

Folk heritage - Egyptian identity– Jewelry Design

### **مقدمة Introduction**

"من فات قديمه تاه" مثل شعبي لكنه يعني الكثير فقديم الإنسان هو تراثه وتاريخه ومجموع العناصر التي كونت شخصيته وساهمت في امتداد تاريخه إلى الآن وتاريخ مصر مليء بالفنون التراثية والتي يمكن استغلالها والاستفادة منها في الحفاظ على الهوية المصرية. فهوية مصر هي نتاج الحركة الحضارية عبر العصور فمصر مر عليها عدة ثقافات واديان وأجناس منها ما استقر هنا ومنها ما مر ورحل والهوية المصرية كانت قادرة على استيعاب كل ما مر بها وكانت مصر قادرة على تنقيح ما يمر بها لتأخذ منه ما يزيد من تراثها الثقافي وتزج بكل ما يضر بنواتها الصلبة لتتكون بذلك الشخصية المصرية ويتكون أيضا تراثها الشعبي ولذلك من الضروري المحافظة على هذا التراث

وتذكره دوماً وتذكير الأجيال القادمة به ويلعب هنا مصمم المنتجات دور كبير جداً فهو الأقدر على المساعدة في هذه القضية عن طريق توثيق هذا التراث الضخم بأشكال مختلفة من خلال تصميم المنتجات. ففكرة إنتاج منتجات نافعة للإنسان في استعمالاته اليومية تحمل السمات التراثية الشعبية هي وسيلة من وسائل حفظ التراث.

### مشكلة البحث :Statement of the problem

التراث الشعبي هو خليط من الفنون النفعية والتي نحتاجها في حياتنا اليومية وهي عنصر هام من عناصر تسويق المنتجات فالمجتمع المصري ينفرد بوجود بعض المنتجات لا يمكن أن تراها إلا في بيوت المصريين وإحياء هذه المنتجات بشكل يعكس الطابع المصري هي وسيلة جيدة للمحافظة على الهوية المصرية فالتراث الشعبي، وتصميم الحلي، والهوية المصرية هم ثلاثة كلمات إذا ما تم الربط بينهم أدى ذلك إلى إنتاج منتجات قادرة على المنافسة والتعبير عن الهوية المصرية ومن ثم يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى يمكن للتراث الشعبي أن يدعم قضية تأصيل الهوية الوطنية؟
- هل يمكن الحد من الاستخدام السيئ للتراث الشعبي وذلك من خلال دراسة رموزه وعناصره دراسة متقنة؟
- هل يصلح مجال الحلي أن يكون احد أساليب حفظ التراث الشعبي؟

### هدف البحث : Objective

يهدف هذا البحث إلى تأصيل الهوية الوطنية في تصميم المنتجات وذلك عن طريق الاستفادة من الموروثات الشعبية والتي تعد كنزا من مصادر الاستلهام وخاصة في مجال تصميم الحلي. كما يسعى هذا البحث إلى ايجاد دالية لتوثيق مفردات التراث الشعبي

### فروض البحث : Hypothesis

- التراث الشعبي يسهم بشكل كبير في دعم تأصيل الهوية المصرية.
- الدمج بين تصميم الحلي والتراث الشعبي يعطي نتائج قادرة على المنافسة عالمياً.

### منهج البحث : Methodology

- يستخدم البحث المنهجين الوصفي التحليلي وشبه التجريبي.

## الإطار النظري Theoretical Framework

### تعريف التراث

التراث هي كلمة مأخوذة من الفعل (ورث) والتي تعني الحصول على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقونا. وفي البداية كان يستخدم لفظ الميراث نيابة عن كلمة التراث ولكن مع مرور الوقت أصبحت كلمة ( التراث) هي الكلمة الأكثر شيوعاً للدلالة على الماضي وتاريخ الأمة وحضاراتها وما وصل إلينا من الحضارات القديمة.

والتراث لا يقتصر على الصفات أو الطباع أو الخصائص بل انه يعبر عن التاريخ المادي والمعنوي لمجموع الحضارات التي تمر بمنطقة معينه والتراث هو الوسيلة التي تتكون بها شخصية الحضارات. ومن خلال هذه الموروثات سواء المادية أو المعنوية نستطيع ان نتعرف على الحضارات المختلفة.

ويمكن تعريف التراث على انه ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرةً من الماضي ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليَعْبُرُوا بها من الحاضر إلى المستقبل.

والتراث الشعبي علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من

زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية. التراث الشعبي عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل. ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنى بها وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير<sup>1</sup>. (Danforth 2010)

ويشتمل التراث الشعبي أيضاً على الفنون والحرف والرقص والأغاني أو الحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والأحاديث. وكل هذه العناصر هي التي كونت تراث الامة. ويمكننا تقسيم التراث الشعبي إلى أربعة اقسام أساسية وهي:

1. المعتقدات والمعارف الشعبية: وهي ما يؤمن به الشعب كالاعتقاد في الأشياء التي تجلب الحظ والأيام التي لها تأثير طيب على الناس.

2. العادات والتقاليد الشعبية: ومنها العادات المتبعة عند الميلاد والزواج والأعياد والمناسبات.

3. الأدب الشعبي: وهو تراث ثقافي وتاريخي وفكري، فهو ينتقل بفكر الأمة وعاداتها وحكاياتها وقصصها وأنسائها ومعتقداتها من جيل إلى جيل ويشمل الحكايات الشعبية، السير الشعبية، الأمثال الشعبية، الأغاني الشعبية

4. الثقافة المادية والفنون الشعبية: تشمل الأساليب التقليدية في البناء، إعداد الطعام، الزراعة، أما الفنون الشعبية فتشمل على الموسيقى الشعبية، الرقص الشعبي، والأزياء والحلي<sup>2</sup>. (الجوهري 2012)

### التراث الشعبي المصري

ان التراث الشعبي في مصر له طابع خاص به وذلك نظراً لما احتواه من زخم حضاري متعدد نتج عن تأثر مصر بالعديد من الحضارات الهامة والقوية التي مرت عليها، كما ان شخصية الإنسان المصري صاحب الثقافة المتراكمة ساعدت على تكوين تركيبة خاصة من الثقافة وكونت تراثاً ثقافياً فريداً من نوعه أثر على كل عناصر الإرث القومي المصري وصنع التراث الشعبي المميز<sup>3</sup>. (ابتسام 2014) ويمثل التراث الشعبي المصري انعكاساً للانفعالات الفطرية للإنسان المصري البسيط هذه الانفعالات تعكس ما ورثه المصريون واثروا فيهم وفي ثقافتهم حيث امتص المصري الفطري المؤثرات الخارجية لينبع منه العمل الفني بكل تلقائية وتظهر رموز الفن الشعبي في هذه الاعمال بما تحويه من معاني ومدلولات والتي تعبر عن الهوية المصرية وتميزها عن باقي المجتمعات. واذا ما حاولنا ايجاد تعريف علمي دقيق للتراث الفني الشعبي المصري سنجد انه عبارة عن: " فن واقعي؛ ولكن واقعيته بصرية قائمة على المطابقة أو النقل المباشر ولذلك فهو يهتم بالكليات ولا يهتم بالتفاصيل الجزئية"<sup>4</sup>( الشال 1970)

### خصائص الفن الشعبي

الفن الشعبي فن عريق يجمع بين البساطة والجمال. وهو يعبر عن العادات والتقاليد الخاصة ويقوم الفن الشعبي بتلبية كل الاحتياجات الانسانية لذلك يمارسة عامة الشعب. ولرموز الفن الشعبي اهمية كبيرة حيث تستخدم هذه الرموز في إعادة بناء الفترات التاريخية الماضية والتي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة وإعادة صياغ هذه الرموز في شكل منتجات استخدامه هو احد اساليب الحفاظ على هذا التراث وتستخدم الرموز أيضاً لإبراز والتعبير عن الهوية الوطنية والكشف عن ملامحها. وتتميز منتجات الفن الشعبي باستخدام الخامات المحلية والوحدات التي تستمدتها من البيئة. ومن خلال

<sup>1</sup> Randi Danforth (2010) Preserving Egypt's Cultural Heritage American University Press ISBN 9780936770284

<sup>2</sup> محمد محمود الجوهري " موسوعة التراث الشعبي " المجلد الاول - الهيئة العامة لقصور الثقافة-2012

<sup>3</sup> ابتسام محمد خميس " النظم المؤثرة في أساليب تناول التراث الشعبي المصري من مصادرها الأولية لتأصيل الهوية في التصميم الداخلي" مجلة التصميم الدولي، 2014

<sup>4</sup> عبد الغنى النبوي الشال: " المؤتمر السنوي التاسع لموجهي التربية الفنية"، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1970.

دراستنا للفن الشعبي نستطيع أن نتبع الكثير من جذور فنوننا الأصلية التي يبدو أننا فقدنا الكثير منها بعد أن دخل على حياتنا الكثير من التعبيرات التي تفصل بين حاضر فنوننا وماضيها. فالتطور التكنولوجي الذي يتزايد يوم بعد يوم جعل المنتجات في العالم كله متشابهة ولا يمكن ان تميز المنتجات المصرية عن غيرها<sup>5</sup>. (Durant 2010)

الفن الشعبي فن جماعي لا يعرف الفردية والمنتجات التي تحمل سمات او رموز الفن الشعبي يمكن ان تعني الكثير ويمكن ان تعبر عن الهوية الوطنية وتصلح لان تكون بديل لكثير من الكلام. ومن خصائص الفن الشعبي انه يعتمد على الوحدات الهندسية البسيطة، ويغلب استعمالها في المنتجات التي تفرض صناعتها والخامة المستعملة فيها هذه الوحدات، والزخارف العضوية البسيطة التي تعتمد على خطوط منحنية لينة قليلة أيضاً وتتميز وحدات الفن الشعبية في مختلف الأماكن ومختلف الشعوب بأنها تلفت النظر، سواء بسبب اللون أم الشكل أم الصوت، ويتضح ذلك بقوة في الحلى الشعبية شكل (1) ونجد ان أغلب زخارف الحلى هندسية قوامها الخطوط والمثلثات<sup>6</sup> (ياسر معبد 2017)



شكل (1) مجموعات من الحلى الشعبية

### اهمية التراث الشعبي

يعتبر التراث الشعبي جزء أساسي من مكونات تاريخ وحضارة وهوية الامم، كما ان التراث الشعبي يمثل شخصية الحضارات حتى ما ولى منها فلولا وجود التراث ما كانت الحضارات ولا فالن الشعبي هو الميراث الحقيقي لكثير من الحضارات التي انقضت وهو دليلنا على اثبات عظمت تلك الحضارات<sup>7</sup>. (Durant 2010) كما ان التراث الشعبي يساهم في دراسة ومعرفة تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية من حيث إعادة ترتيب الفترات التاريخية الغابرة أو مايسمى منهج إعادة البناء التاريخي الذي يستخدمه الباحثون في البحث العلمي كما ان التراث يلعب دورا هاما في معرفة علاقات التفاعل علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين الثقافات المختلفة<sup>8</sup>. (يوسف عبد الله 2010).

5 Will Durant (2016) Our Oriental Heritage: The Story of Civilization, Volume I Kindle Edition

6 ياسر على معبد " توظيف القيم التراثية الشعبية في العمارة والتصميم الداخلي بهدف تنمية السياحة الداخلية"- المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والإبداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية الإستراتيجية الوطنية والتنمية المستدامة - 2017 مرجع سابق

8 يوسف عبد الله "الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته" -2010- الكتاب منشور في موقع [www.yemen\\_nic.info/files/turism/studies/hefaty.pdf](http://www.yemen_nic.info/files/turism/studies/hefaty.pdf)

## رموز الفن الشعبي

الرمز من الناحية الفنية لغة تشكيلية أصيلة يستخدمها الفنان الشعبي للتعبير عن أحاسيسه وأحاسيس أهل بيئته وانفعالاتهم نحو ما يهز مشاعرهم من أحداث أو معتقدات أو أفكار، فالرموز الشعبية تعد تلخيص لفكر وعقدة الامم<sup>9</sup>. (حسين شريف 1965)

وتتميز الرموز الشعبية بقيمتها الاجتماعية والثقافية والفكرية فهي ليست مجرد رمز بل أنها تعبيراً عن البيئة، والمجتمع هو الذي يحدد قيمة الرمز ويضفي على الأشياء المادية معنى فتصبح رموزاً<sup>10</sup>. (منى أنور 1999).

سارت رموز الفن الشعبي ومعتقداته جنباً إلى جنب مع رموز الفنون التاريخية المختلفة واستعارت منها ما استعارته، فمصر لديها كم هائل من الرموز الشعبية منها المستمد من الحضارة المصرية القديمة وأكثر الرموز اشتقاقاً في الفن الشعبي هي العين وخاصة عين حورس التي بدت في أكثر من قطعة من قطع حلى توت عنخ امون شكل(2) وكذلك مفتاح الحياة عنخ. كما يستمد التراث الشعبي رموزه من الفن الاسلامي والفن القبطي ومنها الرموز المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات أو ما يعرف بالرموز الطوطمية. وتتألف الرموز الطوطمية من عدة أنواع، منها ما ينتمي إلى فصائل حيوانية ونباتية كالذئب والثعلب والنمر والحمام والطاووس والأشجار ومنها ما يمثل الجماد كالنجوم، أو مظهر من مظاهر الطبيعة كالسما، الشمس، القمر، النار، الماء والبحار وأحياناً يكون الرمز مجرد أشكال هندسية<sup>11</sup> (سوسن عامر 1981).



شكل(2) عين أوجات ومفتاح الحياه "عنخ" احد الرموز الشعبية المستمدة من الرموز المصرية القديمة

## رمز الكف

شكل يد الإنسان شكل(3) هو في الأساس رمز من الرموز المصرية القديمة، حيث كانوا يعتقدون إنها تساعد على تجميع جسم الإنسان بعد موته لتعمل في الحياة الأخرى، تستعمل اليوم كرمز لصد عين الحسود (خمسة وخميسة) ممثلة في الكف الشعبي .

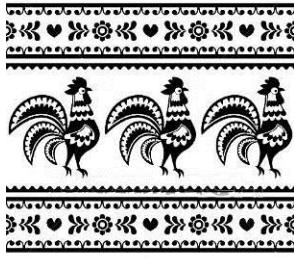
## رمز التمساح

و من الرموز التي كانت موجودة منذ العصر الفرعوني ايضاً رمز التمساح شكل(4)، وكانوا يخافونه ويقدمونه حيث كانوا يعتقدون إن قوته تطرد الأرواح الشريرة، وقد بقي هذا الاعتقاد سائداً حتى الآن فنرى نماذج لتماسيح معلقة على أبواب المنازل والحوانيت وخاصة في بلاد النوبة<sup>12</sup> (وليم نظير 1967).

9 حسين على شريف – الرمز في الفن الشعبي التشكيلي – مقالة – مجلة الفنون الشعبية – القاهرة – العدد الثاني – ابريل 1965  
10 منى محمد أنور – الفن الشعبي والطابع القومي للمعلقات النسيجية – بحث – مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث – جامعة حلوان – القاهرة – العدد الثالث – المجلد الحادي عشر – يوليو 1999.  
11 سوسن عامر – الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 1981.  
12 وليم نظير – العادات المصرية بين الأمس واليوم – دار الكتاب العربي – القاهرة – 1967.

## رمز الديك

وهو رمز شاع استخدامه في العصر القبطي والإسلامي شكل (5) وما زال يستخدم حتى الآن كالديك الذي يرمز إلى السهر واليقظة والآم السيد المسيح في العصر القبطي (سعد الخادم 1963) بينما يرمز إلى الأذان وبخاصة أذان الفجر في العصر الإسلامي ونجد إن الديك في الفن الشعبي له مدلول رمزي لدى البدو فهو يرمز إلى بزوغ الفجر وإشراقه الصباح، كما يرمز إلى الرجولة ويرمز أيضا إلى السخاء والكرم.



شكل (5) الديك في الفن الشعبي



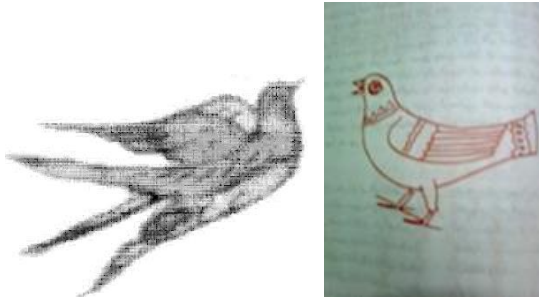
شكل (4) التمساح في الفن الشعبي



شكل (3) رمز الكف في الفن الشعبي

## الحمامة واليمام

أحد رموز الحب التي نجدها في الفن الشعبي، والحمامة بالطبع رمز عالمي للحب والسلام. واليمام يعبر أيضا عن الوداعة والهدوء كما يعبر أحيانا عن الحرية والانطلاق شكل (7) أقدم ذكر اليمامة يعود قصة الطوفان، عندما أرسل نوح اليمامة فعادت تحمل في منقارها غصن زيتون<sup>13</sup> (حنان عبد العظيم 2015).



شكل (7) اليمامة في الفن الشعبي

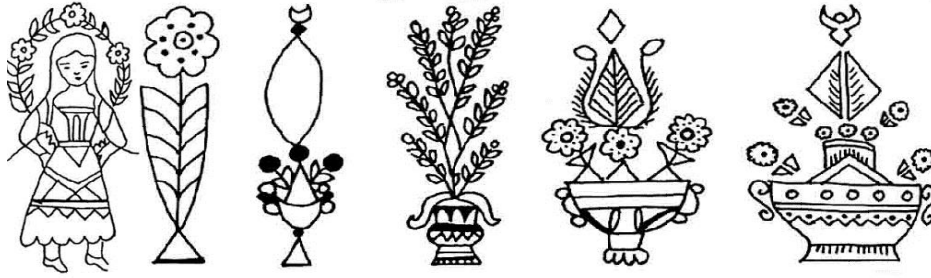


شكل (6) الحمامة في الفن الشعبي

## الزهور

تعتبر الزهور من رموز المودة والفرح والسرور، ونجدها بأشكال مختلفة شكل (8) ويمكن ان نجدها منفردة أو على هيئة باقات واحيانا تكون مقترنه برسوم لفتيات مقترنة برسوم لسمكتين متقابلتين، أو برسوم طائرين متقابلين

<sup>13</sup> حنان سمير عبد العظيم - صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم الإلكتروني -مجلة الفنون والعلوم التطبيقية - المجلد الثاني - العدد الثالث- 2015



شكل (8) نماذج مختلفة من الزهور في الفن الشعبي

## رمز الفتاه

رمز الفتاه في الفن الشعبي نجده يستخدم بكثرة للدلالة على مكانة المرأة ونجد رموز الفتاه بأشكال كثيرة في الوشم سواء وهي ممسكة بسيف أو ثعبان، أو زهور شكل (9)



شكل (9) نماذج من صور الفتاه في الوشم الشعبي

## رمز الأفعى

وهو رمز للكراهية شكل (10) حيث ان هناك حكايات تشير إلى توحد الشيطان والأفعى لإغواء ادم وحواء بالأكل من الشجرة المحرمة عندما تسلك إبليس إلى الجنة داخل أفعى، وعلى هذا فالأفعى والشيطان وجهان لعملة واحدة، والفنان الشعبي رسم هذا الرمز في مواجهه مع الأبطال والأسود والنسور، ويظهره دائما مهزوما<sup>14</sup> (احمد خليل 2001)، على الرغم مما تتصف به الأفعى من شر إلا أنها كانت مقدسة في الحضارة الفرعونية.

شكل (10) رمز الأفعى في الفن الشعبي<sup>15</sup> (منى انور 2008)

## النخلة

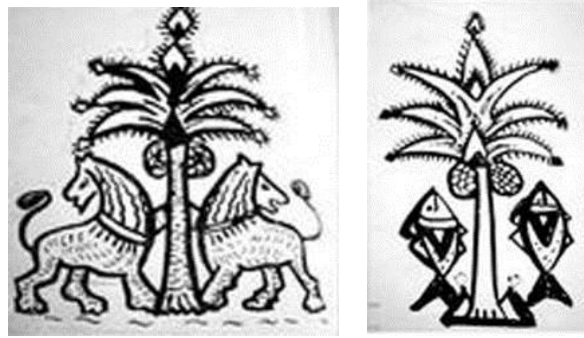
النخيل في التصوير الشعبي رمز قديم يدل على الإنتاج والوفرة شكل (11)، ويستخدم هذا الرمز في الأعمال الفنية بكثرة ومما زاد قيمة هذا الرمز إن النخلة كانت في القديم من الأشجار المقدسة<sup>16</sup>. (جيريل 1978).

<sup>14</sup> احمد عبده خليل – الرموز والمعتقدات عند الفنان الشعبي المصري كمصدر لابتكار تصميمات للمعلقات النسجية الحديثة – رسالة ماجستير – جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية – القاهرة – 2001.

<sup>15</sup> مرجع سابق

<sup>16</sup> يوسف جيريل أبو فرج الله: النخيل في الجاهلية و صدر الاسلام، دار الانصار 1978.





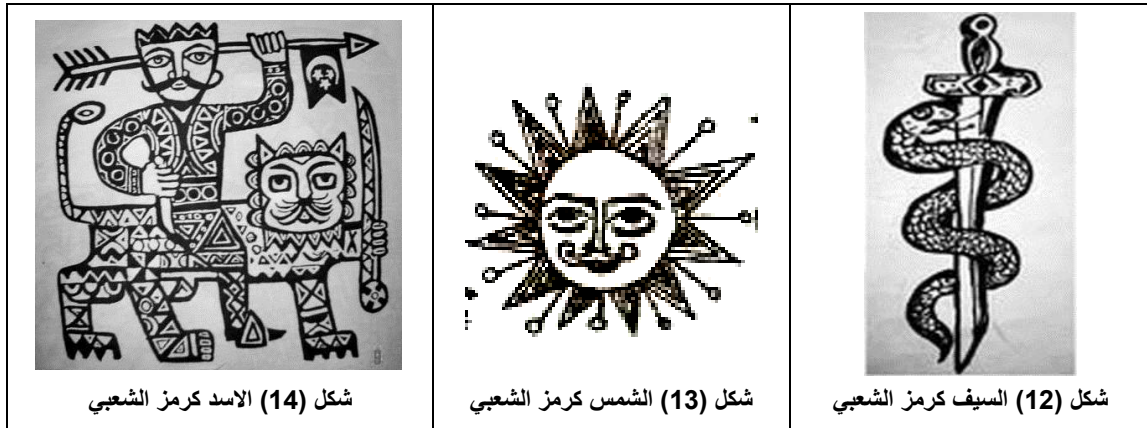
شكل(11) النخلة في الفن الشعبي

### السيف

يرتبط السيف بمعاني البطولة والفروسية والشجاعة ويظهر عادة في يد الأبطال شكل (12) ويعني أيضا طبقة النبلاء وهو رمز للفروسية أيضا ويستخدم لإبعاد الشياطين عن القبائل ومن التقاليد الشائعة أيضا في الفتوح الإسلامية، ان يتكئ خطيب الجامع على العصا اذا كان البلد قد فتح صلحا ويتكئ على السيف للدلالة على ان الحكم بين الطرفين هو حد السيف.

### الشمس

وهي مركز الحياة وترمز للقوة وترسم كدائرة كبيرة أو ما يشبه النجم وبداخله نقطة أو وجه رجل (13) وترسم أحيانا محاطة ببعض الخطوط كدلالة على الإشعاع<sup>17</sup> (حنان عبد العظيم 2015).



### الأسد

وهو رمز للشجاعة والإقدام وقد استخدم بأشكال واطراف كثيرة في الفن الشعبي منها ما هو شكل (14).

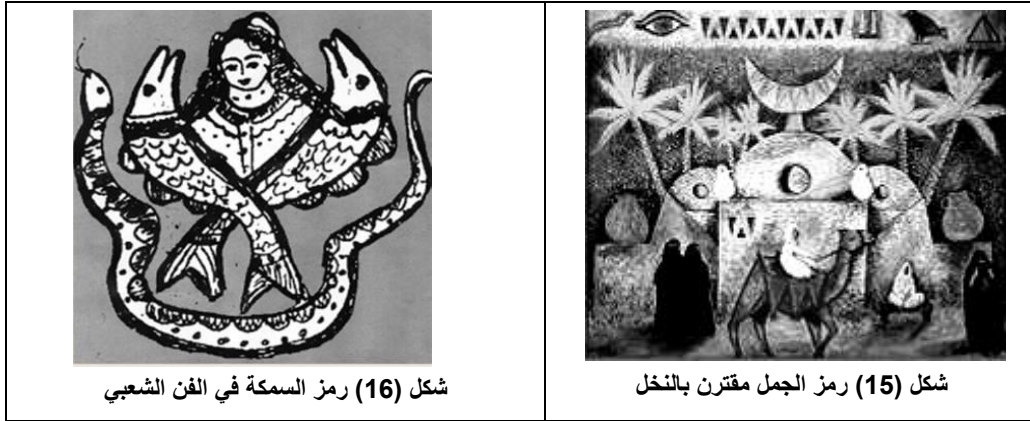
### الجمل

في كثير من الاحيان كان يقترن برسم النخلة للتعبير عن البيئة الصحراوية شكل (15) وفي احيانا اخرى يقترن بالكعبة للتعبير عن العودة من الحج.

### السمكة

وهي رمز للتكاثر ويستخدم أيضا كتعويذة لجلب الحظ. والسمكة رمز للتجديد وفي الأساطير وكذلك في المعتقدات الدينية غالباً ما يدل هذا الرمز على الانبعاث شكل (16).

17 مرجع سابق



### أهمية المحافظة على التراث الشعبي

هناك عدة أسباب تجعلنا نهتم بالحفاظ على التراث الشعبي ويمكن تقسيم هذه الأسباب إلى:

**اجتماعية وتاريخية:** وتتمثل في الحاجة إلى استمرار الوظيفة الاجتماعية وارتباطها بذكرات الناس لكونها تعد تجسيدا لأحداث وفترات تاريخية وشخصيات لها تأثيرها على الأحداث وترجمة لظواهر معيشية خاصة تعطي استمرار للنوع الحضاري عبر العصور<sup>18</sup> (علي بيومي 1985).

**اقتصادي:** يمكن للتراث الشعبي أن يدعم الاقتصاد حيث يمكن استغلال هذه الرموز التراثية في دعم السياحة عن طريق منتجات تحمل هذه الرموز الشعبية كما ان المتاحف التي تضم الاثار ذات السمات الشعبية يمكن ان تكون مصدرا لجذب السياح اذا ما احسن عرضها.

**سياسي:** من خلال الحفاظ على تراثنا يمكن التعلم من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه والتعرف على الحالة السياسية المسيطرة في الازمنة المختلفة ومعرفة فترات القوة والضعف التي مرت بالبلاد.

**دينية وعقائدية:** وتتمثل الاهمية هنا في المحافظة على الرموز الدينية والتي تحمل التراث الشعبي من مساجد وكنائس ودور عباده وغيرها من المباني الاثرية.

**تثموي:** وتأتي الاهمية هنا من تواصل الأفكار المتوارثة والتي تشمل عاداتنا وتقاليدنا وهويتنا الوطنية لتكون دليل للأجيال القادمة يمكن الاستفادة منه لاحقا في صياغة سلع او فنون او حتى انماط زخرفية يسهل ترويجها<sup>19</sup>.

(Hassani 2015),

يضاف الى هذا ايضا ان الحفاظ على التراث يحث على تطوير درجة من الوعي التاريخي الذي يعتبر متطلبا أساسيا لإحداث أي تغيير مستقبلي في تصميم المنتجات. كذلك دمج محتوى الماضي مع مكونات المكان ومورثات الزمان وحاضرها ومستقبلها في وحدات متميزة تخدم مجالات تصميم المنتجات المختلفة. ويهدف الحفاظ على التراث ايضا الى توصيل الرسائل الفنية والثقافية والإنسانية والحضارية التي تحتويها الموروثات والبيئات التاريخية والمباني التراثية إلى الأجيال القادمة بصورة جيدة<sup>20</sup>. (هدى مذكور 2017)

### الحفاظ على التراث:

الحفاظ على التراث معناه إحياء ذلك التراث باعتباره خلفية لتكويننا الحضاري ويتم ذلك عبر جمع رموزه والتعريف بها ودراستها وفي مقدمة ذلك كله حصرها وتسجيلها بحيث تصبح هذه الموروثات معروفة وموثقة وبسهل ذلك إعادة توظيفها

<sup>18</sup> على محمود بيومي التطور العمراني والحفاظ على التراث دراسة على مدينة رشيد، جامعة الإسكندرية، قسم العمارة، كلية الهندسة، ١٩٨٥

<sup>19</sup> Hassani, F. (2015), Documentation Cultural Heritage Techniques, Potentas, costrels.

<sup>20</sup> هدي جاد الرب عبده مذكور -استراتيجيات الحفاظ علي التراث والهوية الثقافية المعمارية بمصر- 2017

توظيفاً نافعا وتشجيع إنتاج المنتجات التي تحمل هذه الرموز.

يجب على كل فرد وكل مؤسسة داخل الأمة ان تتحمل مسؤولية حماية التراث وعلى المؤسسات الإعلامية القيام بتوعية المواطنين بقيمته وأهميته التاريخية فالحفاظ عليه مسؤولية عامة لأنه ملك للناس كافة وليس لفرد أو فئة معينة هو قطاع عام وليس قطاع خاص<sup>21</sup>(يوسف عبد الله 2010).

ان الموروثات تنمو وتبقى بسبب رغبة اصحاب وورثة تلك الموروثات في خلق شيء أكثر صدقا وأفضل أو أكثر راحة ويجب ان تظل دائما رغبة حية ومستمرة في نفوس الاجيال الجديده خاصة. إن هذه الموروثات ان لم تسلم من جيل للجيل الذي يليه يمكن أن تتدهور بمعنى أن تفقد نسبة من المنتمين إليها والمتمسكين بها، او قد تجد الأجيال الجديدة التي قدم إليها هذا الإرث ان بعض أنواع الموروثات اقل تقبلا لديها، وذلك وفقا للمعايير التي تتبناها وتقيس بها تلك الأجيال الجديدة. وقد حدث على امتداد أجيال عديدة من المتلقين أن يتعرض الموروث للتغيير (بالقياس إلى أشكاله الأولى أو الأقدم) من نواح عديدة<sup>22</sup> (احمد، فيفيان 2017) لذا نجد أن الإحساس بالهوية والشعور بالانتماء يتطلب وجود هوية معينة للموروث يستطيع بها الجيل الجديد ان يكونوا اكثر تقبلا ويمكن ان يتأتى ذلك عن طريق ادراج هذه الرموز والموروثات الشعبية في شكل منتجات معاصرة ومنتجات استخدامه حتى تعناد اعينهم على رؤية هذه الموروثات كجزء من حياتهم اليومية<sup>23</sup>. (محمد الجوهري 2006) وترى (فوزية قحطان 2013) أن هناك عدة اجراءات يمكن تبنيها للحفاظ على التراث الشعبي ومنه<sup>24</sup>:

- إنشاء معاهد للتدريب على الحرف والصناعات التقليدية الشعبية ومراكز لتوثيق كل ما يتعلق بموروثنا الشعبي بكل أنواعه المادي والفكري والاجتماعي.
- إقامة المعارض والأسواق الخاصة بالمنتجات التي تحمل السمات الشعبية وتشجيع انتشارها وتداولها.
- توثيق المآثورات الشعبية تسجيلا ميدانيا والقيام بعملية مسح شامل له في جميع المحافظات.
- الاكثار من عمل البحوث التي تتناول التراث الشعبي.
- احياء المجالات والدوريات المهمة بعرض الموروثات الشعبية
- إصدار التشريعات التي تكفل حماية الممتلكات الثقافية المحلية والمعالم التاريخية والأثرية ووضعها في متاحف متخصصة بذلك.
- تعليم التراث والتوعية به لدى المجتمع والبدء بالأطفال وذلك لتعميق الانتماء ودعم الهوية منذ الصغر.

### تحديات المحافظة على التراث الشعبي:

يرواجه التراث الشعبي مجموعة كبيرة من التحديات بعضها يتمثل في إهمال الكثير من الرموز الشعبية مما يعرضها للاندثار كما انها تكون عرضة للسرقة كما ان ذلك يمثل خطورة كبيرة على التراث الشعبي الغير مادي والمتمثل في الادب والامثال الشعبية والاحاجي والاساطير فان لم توثق هذه الموروثات سوف تزول وخاصة مع ما يعيشه العالم من تطورات وتبدلات، فقد هذه الموروثات ايضا للتحريف، والتزوير، بسبب الغزو الثقافي<sup>25</sup>(ياسر معيد 2017). وفي الوقت نفسه، إذا أحسن استغلال هذا الموروثات الشعبية، وأتقن العمل بها في مجالات التصميم المختلفة، فإن النتائج ستكون

<sup>21</sup> مرجع سابق

<sup>22</sup> أحمد عبد العزيز الشخص، فيفيان فهم السيد، - المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والابداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية- الرمزية الفكرية في العناصر التصميمية الموروثة وتأثيراتها الايجابية في التصميم المعاصر 2017.

<sup>23</sup> محمد الجوهري " مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري " 2006

<sup>24</sup> فوزية قحطان محمد غالب - حماية الموروث الشعبي في المجتمع اليمني (المعوقات والامكانيات) -بحث- مركز الدراسات والبحوث اليمني-

2013

<sup>25</sup> مرجع سابق

إيجابية حتماً. إن التراث بغناه وتنوعه، يشكّل لبنة هامة في حضارة الإنسان، ورافداً أساسياً من روافد ثقافة الشعوب والأمم. لذا وجب التنقيب في مكوناته، وجمعه وتصنيفه، وحفظه وقد يكون دور مصمم الحلّي هنا هو توظيف هذه الموروثات من الرموز الشعبية توظيفاً جيداً، وتشجيع انتشار هذه الاعمال واقتنائها<sup>26</sup>. (Hassani 2015)

### معنى الهوية

ظهر مصطلح الهوية وما يتعلق بها من مصطلحات اخرى مثل تأصيل الهوية سواء الهوية الثقافية أو الهوية التصميمية وغيرها من المصطلحات التي اصيحت مثار جدل ومحور اهتمام كثير من المفكرين والجدل هنا يأتي حول كيفية ربط مصطلح الهوية بالمجالات الانسانية المختلفة فقضية الحفاظ على الهوية الوطنية أصبحت من أبرز القضايا المطروحة للبحث والدراسة وذلك لأهميتها وخطورتها والهوية تعني العملية التي تميز الفرد عن غيره اي تحدد شخصيته ومن السمات التي تميز الأفراد مثل الاسم أو الجنسية<sup>27</sup>. (البهنسي عفيف 1995)

فالهوية منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية والتي تعتمد على نظام معرفي متكامل. تعتبر الهوية كيان هام يتطور ويتحدد من خلال الصراع مع الآخر لذلك فان الهوية تترسخ في أعلى أشكال الصراع أي الحروب ففي الحرب يتحقق التماسك الاجتماعي لوجود عدو مشترك يتطلب ذلك إزالة الخلافات الداخلية والوعي أكثر بالثقافة وضرورة حمايتها<sup>28</sup>. (هنتجتون صمويل 1999)

ان العناصر التصميمية والرموز الشعبية الموروثة تساهم بصورة كبير في تأكيد الهوية وتأصيلها لما لها من اثر مرئي فعال في الوجدان وقد وجد أن الرموز الشعبية من اكثر الرموز التي تحمل السمات المصرية الأصيلة وهي رموز متنوعه لمرورها بمختلف الحضارات كما أن إهمالها يشكل تهديدا واضحا في الحفاظ على الهوية الثقافية.

### الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية هي الميزة التي تفرق كل امه عن الاخرى فكل مجتمع له ثقافته الخاصة والتي تحمل سمات هذه الامة وتعرض الهوية الثقافية للتهديد كما انها معرضة للاحتلال من الثقافات الغربية وهذا ما يطلق عليه صراع الحضارات وقد ظهر ذلك منذ الانفتاح على العالم الغربي في بداية القرن التاسع عشر وكان الغرض من ذلك مواكبة التطور والتقدم التكنولوجي فامتزجت ثقافتنا بالثقافة الغربية وانعكس ذلك على تصميم المنتجات فكثرت من المنتجات التي نستخدمها في حياتنا اليومية محملة بطابع غربي حتى المنتجات المصرية الاصل اصبح لها طابع غربي مما يهدد المساس بالهوية الوطنية<sup>29</sup>. (عبد العزيز التويجري 1997)

### الهوية الوطنية وعلاقتها بتصميم الحلّي:

تتبعكس اهمية تصميم الحلّي على الهوية الوطنية فالحلّي من أقدم المنتجات الذي عرفها الانسان واشتهرت الحضارة الفرعونية بثروة هائلة من موروثات الحلّي. وتأثرت الحلّي بشكل كبير بالحضارات المتعاقبة ولكنها لم تفقد مدلولها ولا معانيها فكل قطعه من قطع الحلّي لها معنى ومدلول في المجتمع المصري لذلك هو المنتج الاقرب لربط المجتمع بالهوية الوطنية والعمل على تأصيلها وقد تظهر الهوية في الهيئة الشكلية للتصميم كونها مستلهمة من تراث أو موروث محلي ويظهر ذلك في معالجة الخطوط الشكلية المكونة للتصميم، فقد تبدو الهوية في قوام النسبة الحاكمة للتصميم بوصفه مكون من خطوط وأسطح وفراغات وانحناءات، أو من خلال التفاصيل الأكثر دقة والتي يحتويها التصميم كالزخارف والألوان والخامات المستخدمة<sup>30</sup>. (فيفيان احمد, 2017)

<sup>26</sup> مرجع سابق

<sup>27</sup> البهنسي عفيف " العمران الثقافي بين التراث والقومية "، دار الكتاب العربي، بيروت 1995.

<sup>28</sup> هنتجتون صمويل " صراع الحضارات إعادة صنع النظام العالمي " ترجمة طلعت الشايب دار الكتاب 1999

<sup>29</sup> عبد العزيز عثمان التويجى " العولمة من منظور حق التنوع الثنائي " الأكاديمية المغربية، الدار البيضاء 1997.

<sup>30</sup> مرجع سابق

## التراث الشعبي وتأصيل الهوية

إنَّ أول ما ينبغي أن نبدأ به هو الإشارة إلى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التراث والهوية. فلا يمكن أن توجد هوية بدون تراث تستند إليه ولا تراث إذا لم يؤسس للهوية. فالتراث والهوية عنصران متلازمان من عناصر الذات ومكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية<sup>31</sup>. (عبدالعزیز التویجری 2011)

ان الهوية الوطنية معرضة لان تضعف او تنقدها الامة وذلك بسبب اندماجها بالثقافات الاخرى فولا وجود التراث لفشلت الامة في المحافظة على ذاتها وتأكيد وجودها وفي هذا إشارة واضحة وصريحة لأهمية التراث، وخاصة التراث الشعبي لأنه ملك لعامة الشعب ولا يقتصر على فئة معينة فهو من المقومات الثابتة لهوية الأمة، وخزان ثقافتها عبر التاريخ، ومن خلاله تستقي الأمة قيمها وتقاليدها وأعرافها وعاداتها، فالتراث الشعبي إنما هو انعكاس بدرجة أو بأخرى لممارسات الأمة<sup>32</sup> (لطيفة خضر 2009). وهناك آراء تشير الى مدى ارتباط الحرف التقليدية بتأكيد الهوية المصرية باعتبار أن الحرف التقليدية هي إحدى مظاهر التعبير عن الهوية المصرية، وكذلك هي جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي وتشكل أهم النشاطات الأساسية لدى المجتمع الإنساني ولها صلة كبيرة بتاريخ وحضارة وثقافة الكثير من الشعوب، وتراثنا الحرفي يُمثل السجل الحي لحياة أجدادنا، وهو مرآة هويتنا وتأصيل لحضارتنا الذي يكشف عن تطورها عبر العصور، وهو الركيزة لتأكيد الهوية، وهو أساس التواصل الثقافي والتاريخي على مر الأجيال ضمن السياق الحضاري المصري، ويمثل تراثنا ثروة ثقافية وحضارية أبدعته حضارات مصر المتعاقبة التي كانت مصدراً في كل حضارات الدنيا<sup>33</sup> (ابراهيم يحيى 2008).

## القيم التراثية الشعبية :

تتميز الرموز الشعبية بالتلقائية النابعة من شخصية الفنان فهو يستمد من ذاكرته وخبراته ويؤكد على احساسه الفطري لينتج عملاً فنياً يحمل السمات المصرية. كما ان الرموز الشعبية تتميز بالقبالية لتحريف النسب والمقاييس فتظهر المبالغة والحذف في بعض الأجزاء دون الأجزاء الأخرى فتظهر المبالغة في تكبير وتصغير احجام العناصر وتنسم الرموز الشعبية ايضاً بالفكاهة او ما يشبه فن الكاريكاتير<sup>34</sup>. (ياسر معبد 2017) ونجد بعض الاعمال الفنية في الفن الشعبي خالية من الاطارات التي تحدها كما تتميز الرموز الشعبية بالتكرار فيعرف الفنان الشعبي الانطلاق دون ملل أو قيود فحين يجيد رسم بعض الأشكال يقوم بتكرارها في الحيز كله دون التزام بالمساحة. وحيثما يرسم الفنان الشعبي عناصره دون تخطيط مسبق بكل إحساس فطري وذاتي، هنا تكمن القيمة الجمالية التلقائية عند الفنان الذي يعتمد على التوازن والتناغم بين الوحدات التشكيلية. كما تتميز اعمال الفن الشعبي بتنوع الموضوعات والتعبير عن الانفعالات رغم قلة الحركة ويعد تحريف النسب من الأمور التي زادت الفن الشعبي تلقائية وبساطة. وغالبا ما كان يجمع فنانون التراث الشعبي بين الزمان والمكان في موضوع واحد وغالبا ما تظهر الرموز والاعمال التي تحمل سمات الفن الشعبي بغياب الواقعية في التعبير ومن أهم خصائص الفن الشعبي ايضاً الإيقاع، حيث يتردد مع تعدد الرموز وتنوع وحداتها وانسجام القيم اللونية، وانسياب الخطوط بكل اتجاهاتها، وملني الفراغات بالتنسيق وتوزيع المساحات بأشكالها المختلفة، هناك ظواهر زادت القيمة الإيقاعية التي تتمثل في التكرار، التماثل، التقابل اللوني<sup>35</sup> (حنان سمير 2015)

<sup>31</sup> مرجع سابق

<sup>32</sup> لطيفة إبراهيم خضر: هويتنا إلى أين، عالم الكتب، القاهرة، 2009م.

<sup>33</sup> ابراهيم يحيى ابراهيم: مشروع الصندوق الإجتماعي للتنمية لإحياء التراث والصناعات التقليدية، المؤتمر القومي الثالث لإحياء التراث الصناعي المصري، الصندوق الإجتماعي للتنمية، رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة، 2008م.

<sup>34</sup> مرجع سابق

<sup>35</sup> مرجع سبق

## الحلى كموروث شعبي

الحلى الشعبية أو المصاغ الشعبي هو احد الفنون الشعبية التي تعكس افكار المجتمع وثقافته بما تحويه من عادات وتقاليد وهي احد انواع الفنون التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع المصري فكل الموروثات من الحلى الشعبية مستمدة من رمزية المعتقدات واحيانا مستمدة من البيئة والعناصر الموجودة بها. ولو استعرضنا تاريخ الحضارات التي مرت بمصر نجد ان الحلى فيها عامل مشترك وهام في تاريخ كل حضارة فقد عرف الانسان الحلى منذ ان خلقه الله وقد بدأ بصياغة الاحجار ثم تشكيل المعادن<sup>36</sup>. (علي زين العابدين 1974)

كردان وهي تحتوي على عدد كبير من الزخارف, والأشكال الهندسية كما يمكن أن ترصع بالأحجار شبه الثمينة مما يجعل كل قطعة من قطع الحلى التراثية بمثابة لوحة فنية<sup>37</sup>. (سميرة عبد الفتاح 2017)

## اعادة صياغة وانتاج الرموز الشعبية من خلال تصميم الحلى

ان فن صياغة الحلى حرفة مرتبطة بطبيعة المجتمع المصري. وبالطبع يمتد تأثير الثقافات المختلفة للمجتمع المصري على الحلى ومعانيها ورموزها كما تؤثر كذلك على اشكالها وزخارفها ولكنها كلها تتفق في انها تحمل السمات المصرية والمستمدة من الفن الشعبي شكل (17) وتنتشر حرفة صياغة الحلى في جميع أنحاء مصر ويرتبط المصاغ أو الحلى بالمرأة, التي تهتم به في زينتها من خواتم, وقلادات, ومعاصم.



شكل(17) مجموعة من الحلى الشعبية متحف الحضارة المصرية بالقسطاط<sup>38</sup> (وهاد سمير 2017)

من اجمل ما وثق للحلى الشعبية والموتيفات المستخدمة فيها ما قدمه المصمم/ عبد العال محمد أستاذ الحلى بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان فقد استخدم المصمم في عدد من اعماله الموتيفات الشعبية والرموز الحيوانية والبشرية وغيرها في صياغة متميزة تشكليا إضافة الى كونها شكل جديد من اشكال التعبير غير المعتاد في الحلى الشعبية التقليدية. واستمد المصمم د/ عبد العال شخوصه وعناصره مستلهمة من صياغات فنانيين كبار مثل تحية حليم ولكن في تكامل رائع للعناصر معا يؤكد على تفرده ببناء قوى متماسك يرجعنا الى عظمة المصرى القديم ولكن بحس شعبي. وجانب من هذه الأعمال محفوظ في متحف كلية الفنون التطبيقية بالجيزة. ويعرض (شكل) 18 عدد من اعمال الفنان التي تأثرت بالتراث الشعبي الذى يستند الى جذور فرعونية وانعكست على رموزه وعناصره المكونات الشعبية الواضحة.

<sup>36</sup> علي زين العابدين - المصاغ الشعبي في مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1974

<sup>37</sup> سميرة عبد الفتاح الشريف - المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والابداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية "تأصيل الحرف التقليدية في الحلى الشعبية كمصدر لتصميمات مبتكرة في طباعة المنسوجات" 2017

<sup>38</sup> وهاد سمير - المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والابداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية "الكردان المصرى كمفردة تشكيلية للفن الشعبي ومدى الاستفادة منه فى انتاج مكمات ملابس معاصرة-2017



شكل (18) جانب من اعمال المصمم د/ عبدالعال محمد عبد العال

أما في شكل 19 فيبدو واضحا استخدامه لعناصر الطيور التي ترمز عادة في التراث الشعبي للهدوء والوداعة فنجد اعماله فيها تسعى من خلال اللون وانحناءات بناء الرمز لتوفير هذا المعنى.



شكل (19) جانب من اعمال المصمم د/ عبدالعال محمد تحمل رموزا تمثل طيورا كالحمام والديك

وفي محاولة لأثبات قوة الرمز الشعبي وقدرته على تحقيق عناصر الهوية المصرية قامت الباحثة باستخدام رموز الفن الشعبي في صياغة بعض الافكار التصميمية التي تدعم تأصيل الهوية الوطنية من خلال استخدام رموز وسمات الفن الشعبي في الافكار وفيما يلي مجموعة الافكار التصميمية:

### التصميم الاول



تجمع هذه الدلاية بين عدد من عناصر الفن الشعبي كالفارس الذي يمتطي صهوة جواده واقفا واطار من اغصان الزيتون وسنابل القمح التي تعنى النماء والخصوبة

## التصميم الثاني



تجمع هذه الدلاية أيضا بين عدد من العناصر كالطائر الذي يعلو عدد من الرموز النباتية يحرسها جواد منتشى يلتفت الى اغصان الزيتون

## التصميم الثالث



تتضمن هذه الدلاية عناصر نباتية وحيوانية متعددة أهمها الحمام واغصان نباتات نامية

## التصميم الرابع



تصميم هذه الدلاية يتضمن تطورا للتصميم الأول مع استبدال قائد الحصان بفتاة بدلا من الرجل كما يتضمن المشهد أيضا عدد من الفتيات التي تقفز فرحا

## التصميم الخامس



في هذه الدلاية تقتصر العناصر الحيوانية على الأسد وهو غالبا ما يكون مهيمنا على المشهد في التراث الشعبي ويأخذ شكل وجه الرجل القوي



التصميم السادس



الفتيات اللاتي يطغى بوجودهن شعور بالخفة والمرح وقربهن وتماسكهن معا على الرغم من ان ابتسامتهن ليست بالواسعة لتؤكد على رؤية التراث الشعبي للفتاه التي ينبغي ان تتميز بالخجل والمحافظة على التقاليد

التصميم السابع



التصميم الثامن



التصميم التاسع



التصميم العاشرالتصميم الحادي عشرالتصميم الثاني عشر**نتائج البحث:**

لابد أن نؤكد على أن العمل في مجال التراث الشعبي يحتاج إلى متابعه متواصلة ويحتاج إلى إن يؤمن به القائمون عليه، وكذلك الاستفادة من التقنيات الحديثة التي تسهم بشكل كبير في عملية توثيقه والترويج له، والهوية الوطنية وتأصيلها يتطلب منا إسهاما غزيرا والبحث عن المجالات التي يمكن ان تدعم ذلك ومجال الحلي واحد من هذه المجالات المتخصصةين بهذا المجال العمل للتأثير على الجيل الجديد وتكوينه الثقافي لنتمكن من تكوين جيل من الباحثين والمهتمين بالتراث يواصلون جهودهم بجهود من سبقوهم في هذا المجال الحيوي. ومن خلال البحث تم التوصل إلى بعض النتائج تكمن فيما يلي:

1- الفن الشعبي مصدر خصب لابتكار تصميمات معاصرة في شتى مجالات تصميم المنتجات وفي ذات الوقت تعكس

- الهوية والشخصية المصرية على المنتجات.
- 2- ابتكار تصميمات للحلي مستوحى من الفن الشعبي يؤكد الهوية المصرية.
- 3- العناصر الشعبية الموروثة تحمل معاني ودلالات رمزية، إدراجها في التصميم المعاصر يثقله ويجعله أكثر قدرة على مواجهة التصميمات العالمية.
- 4- إلمام المصمم بالموروثات هو لبنة أساسية في قدرته على مواكبة واستيعاب الحاضر ومواجهة المستقبل.
- 5- الاعتماد على التراث الشعبي وإعادة صياغته في المنتجات الجديدة يمكن ان يؤثر بالايجاب على حركة السياحة.
- 6- رموز الفن الشعبي تعتبر لغة مشتركة بين أفراد الشعب وتعبّر عن مدى تواصل هذا الشعب، وتزيد من هويته الوطنية وتعمقها.
- 7- الاستفادة من دراسة القيم الفنية للفن الشعبي وعمل صياغات تصميمية جديدة تؤكد الهوية المصرية.
- 8- الاستفادة من البناء التشكيلي للحلي الشعبي مصدر هام للتصميمات مبتكرة وذلك عن طريق تناول الحلي كمنظومة ذات قيم تشكيلية.
- 9- الحلي يؤثر في نشر الموروثات الشعبية ورموز الفن الشعبي من خلال ارتدائها.

### توصيات البحث:

- الاهتمام بالفن الشعبي وموروثاته من خلال الصياغات الجديدة التي تحمل في طياتها سمات هذا الفن وكذلك سمات الحضارة المصرية
- كما توصي الدراسة بأهمية القراءة الواعية للموروث الثقافي الشعبي
- ان الاحياء الحقيقي ببنف الشعبي لابد من ان يأتي من خلال دراسات تظهر فيها اهمية الرموز والدلالات لتلك الموروثات وهذا لن يتأتى الا من خلال عمل دراسات متقدمة في مجال الفن الشعبي
- توصي الدراسة بالبحث في الاصول الفكرية التي بنيت عليها هذه الموروثات من الفن الشعبي
- توجيه القائمين على الحفاظ على التراث إلى ايجاد اساليب غير تقليديه لتوثيق التراث.

### مراجع ومصادر البحث

- 1- ابتسام محمد خميس " النظم المؤثرة في أساليب تناول التراث الشعبي المصري من مصادرها الأولية لتأصيل الهوية في التصميم الداخلي" مجلة التصميم الدولي، 2014
- 2- إبراهيم يحيى إبراهيم: مشروع الصندوق الإجتماعي للتنمية لإحياء التراث والصناعات التقليدية، المؤتمر القومي الثالث لإحياء التراث الصناعي المصري، الصندوق الإجتماعي للتنمية، رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة، 2008م.
- 3- أحمد عبد العزيز الشخص، فيفيان فهم السيد، - المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والابداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية- الرمزية الفكرية في العناصر التصميمية الموروثة وتأثيراتها الايجابية في التصميم المعاصر 2017.
- 4- احمد عبده خليل – الرموز والمعتقدات عند الفنان الشعبي المصري كمصدر لابتكار تصميمات للمعلقات النسجية الحديثة – رسالة ماجستير – جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية – القاهرة – 2001.
- 5- البهنسي عفيف " العمران الثقافي بين التراث والقومية "، دار الكتاب العربي، بيروت 1995.

- 6- حسين على شريف – الرمز في الفن الشعبي التشكيلي – مقالة – مجلة الفنون الشعبية – القاهرة – العدد الثاني – ابريل 1965
- 7- حميدة الطيلوش - الرموز الشعبية ومدلولها في الذاكرة الجماعية العربية 2014
- 8- حنان سمير عبد العظيم – صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم الإلكتروني -مجلة الفنون والعلوم التطبيقية - المجلد الثاني -العدد الثالث- 2015
- 9- سميرة عبد الفتاح الشريف - المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والابداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية "تأصيل الحرف التقليدية في الحلى الشعبية كمصدر لتصميمات مبتكرة في طباعة المنسوجات" 2017
- 10- سوسن عامر – الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 1981.
- 11- عبد العزيز الدولاتلى :لماذا وكيف نصون المدينة العربية القديمة، ندوة المدينة لعربية، إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٢
- 12- عبد العزيز عثمان التويجى " العولمة من منظور حق التنوع الثنائي " الأكاديمية المغربية، الدار البيضاء 1997.
- 13- عبد الغنى النبوي الشال: " المؤتمر السنوي التاسع لموجهي التربية الفنية "، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1970.
- 14- عبد الناصر ياسين- الرمزية الدينية في الزخرفية الإسلامية – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – 2006.
- 15- عبدالعزيز بن عثمان التويجى – التراث والهوية- المملكة المغربية- 2011
- 16- على زين العابدين – المصاغ الشعبي في مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1974
- 17- على محمود بيومي التطور العمراني والحفاظ على التراث دراسة على مدينة رشيد ،جامعة الإسكندرية،قسم العمارة، كلية الهندسة، ١٩٨٥
- 18- فوزية قحطان محمد غالب - حماية الموروث الشعبي في المجتمع اليمني (المعوقات والامكانيات) –بحث- مركز الدراسات والبحوث اليمني- 2013
- 19- لطيفة إبراهيم خضر: هويتنا إلى أين، عالم الكتب، القاهرة، 2009م.
- 20- محمد الجوهري " مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري " 2006
- 21- محمد محمود الجوهري " موسوعة التراث الشعبى " المجلد الاول - الهيئة العامة لقصور الثقافة-2012
- 22- منى محمد أنور – الفن الشعبي والطابع القومي للمعلقات النسجية – بحث – مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث – جامعة حلوان – القاهرة – العدد الثالث – المجلد الحادي عشر – يوليو 1999.
- 23- منى محمد أنور عبد الله - الرمز في الفن الشعبي التشكيلي بمصر واستخدام رموز الحب والكراهية في تصميم المنسوجات- المؤتمر الدولي الثالث عشر "ثقافة الحب والكراهية" - كلية الآداب والفنون- جامعة فيلادلفيا- 2008
- 24- نور محمد ابراهيم ياسين -المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والابداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية "الصناعات التقليدية مصدراً لتأكيد هوية تصميم طباعة القطعة الواحدة" 2017
- 25- هدي جاد الرب عبده مذكور -استراتيجيات الحفاظ علي التراث والهوية الثقافية المعمارية بمصر-2017
- 26- هنتجتون صمويل " صراع الحضارات إعادة صنع النظام العالمي " ترجمة طلعت الشايب دار الكتاب 1999

- 27- وليم نظير – العادات المصرية بين الأمس واليوم – دار الكتاب العربي – القاهرة – 1967.
- 28- وهاد سمير - المؤتمر الدولي الاول لتنمية الابتكار والابداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية "الكردان المصري كمفردة تشكيلية للفن الشعبي ومدى الاستفادة منه في انتاج مكملات ملابس معاصرة-2017
- 29- ياسر على معبد " توظيف القيم التراثية الشعبية فى العمارة والتصميم الداخلي بهدف تنمية السياحة الداخلية"- المؤتمر الدولي الاول لتنمية الإبتكار والإبداع للصناعات التقليدية والتراثية والسياحية الإستراتيجية الوطنية والتنمية المستدامة - 2017
- 30- يوسف جبريل أبو فرج الله: النخيل في الجاهلية و صدر الاسلام، دار الانصار1978.
- 31- يوسف عبد الله "الحفاظ على الموروث الثقافى والحضارى وسبل تنميته" -2010- الكتاب منشور في موقع [www.yemen\\_nic.info/files/turism/studies/hefaty.pdf](http://www.yemen_nic.info/files/turism/studies/hefaty.pdf)
- 32- Hassani, F. (2015), Documentation Cultural Heritage Techniques, Potentas, costrels.
- 33- Randi Danforth (2010) Preserving Egypt's Cultural Heritage American University Press ISBN 9780936770284
- 34- Will Durant (2016) Our Oriental Heritage: The Story of Civilization, Volume I Kindle Edition